Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هو حب من طراز آخر، حب كلٌ ذرة فى صاحبها لمبدعها، حب الإنسان لربه، وهو حب لا يلامس قلب الصوفى حتى يندلع شرره فى كل جسمه وكل جوارحه، فإذا هو لهيب، وإذا هو نار ونور، بل رغبة فى الاتحاد بالحبيب والفناء فيه:

ليتنى كنت مخلى بحبيبى أتملى
منعوه من وصالى فانثنى عزّىَ ذُلاّ
كنت بالصبر ضنيناً فتولّى حينَ ولّى

ودائما على هذا النحو يريد الوصل، ودائماً ينقطع الوصل، ومع ذلك فهو مشدود إلى حبيبه بأسباب متصلة تجذبه إليه، وتحول بينه وبين الخلاص. وما الخلاص؟ إن الخلاص هو الحب نفسه وما يعانيه فيه من آلام وأوصاب ومن سهر ودموع ومن حرمان وشقاء:

جَهدُ عينى أن لا تلوق هجوعاً وجفونى أن لا تكفّ دموعا
ولسانى أن لا يزال مقرًّا أننى لستُ للعهود مضيعا
وفؤادى أن لا يلمّ به الصـ ـبر وسقمى أن لا يروم نزوعا
ولقد أودع الغرام بقلبى زفراتٍ أضحى بها مصدوعا

فهو لا ينكث العهد، ولا ينقض العقد، ولا يطلب الصبر ولا السلوان، فقد وهب نومه ودموعه وزفراته وتألماته لهذا الحب الذى يخوض غمراته راضياً مرضيًا:

إنما لذة العيش فى الهوى لا أبالى بنعيمٍ أو شقا
أنا لا أسلو عن الحبِّ ولا أبتغى من أسره أن أطلقا

وهل لمثله أن يسلو أو يطلب الخلاص، وكل ما يريد قد تحقق بحبه، فقد وجد نفسه ووجد ربه ولكن أى وجود؟ إنه لا يجد إلا لوعات وحسرات: